

اسم المادة: الميزان والصراط والحوض

من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة

لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

حياة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: الميزان والصراط والحوض
من سلسلة: رحلة إلى الدار الآخرة
لفضيلة الشيخ: د. غريب رمضان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أيها الأحباب الكرام هذه حلقة الصلاة على النبي –عليه الصلاة والسلام–، كيف ذلك؟ ونحن نتحدث عن الإيمان باليوم الآخر، حلقة الصلاة على النبي –عليه الصلاة والسلام– لأنكم ستجدون كم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حريص علينا في الآخرة، حلقة الصلاة على النبي –عليه الصلاة والسلام– لأنكم سترون الكرم العظيم الذي أكرمنا الله –تبارك وتعالى– به بأن نُنْسَب إلى هذا النبي –صلى الله عليه وسلم–، خيرٌ كبيرٌ شملنا بفضل الله –تبارك وتعالى–، فعلا "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ" الأنبياء:١٠٧، ورحمة الله بإرسال النبي وجعلنا من أتباعه هذا من أعظم الفضل، اللهم لك الحمد والشكر اللهم أحينا على الإسلام وتوفنا على الإسلام برحمتك يا رب العالمين.

أحبابي في الله تحدثنا عن الحساب، والحساب العدل لابد من العدل، وتمام العدل أن يتحقق الميزان، والميزان إيمان؛ إيمان راسخ في قلوب المؤمنين، الإيمان بالميزان، الميزان الذي توزن فيه الأعمال أو الصحائف أو الأشخاص أصحاب العمل، أو الكل يوزن، الميزان نؤمن به لأنه جاء في كتاب الله –تبارك وتعالى–، "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ" المؤمنون١٠٢:١٠٣، الميزان بعد الحساب، وقال الله –تبارك وتعالى–، الميزان ده العدل، "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ" الأنبياء:٤٧،

طيب، الموازين، إيه هو الميزان أصلًا؟ الميزان يا أحبابي ميزان حسي، له كفتان ولسان، له كفتان، لقول النبي –عليه الصلاة والسلام– في حديث البطاقة فتوضع وسأتحدث عنه بعد قليل، فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، إذًا له كفتان، والميزان جاء مفردًا في أحاديث النبي –عليه الصلاة والسلام–، "كَلِمَتانِ حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ: سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ"[١] ، يبقى الحديث عن ميزان، طيب في القرآن جاء مجموعًا، فمن ثقلت موازينه، ومن خفت موازينه، ونضع الموازين القسط، فلماذا الجمع؟ هل هو ميزانٌ واحدٌ؟ أم أنه موازين عديدة؟ بعض العلماء قال: لأ ده هو ميزان واحد وبيتحاسب عليه كل الناس، وبتتوزن، بيحصل إقامة الوزن لكل الناس على ميزانٍ واحد، وقال بعض العلماء لا، بل هو يتعدد الميزان، فقالوا يتعدد بتعدد الأمم، وبعضهم قال: يتعدد بتعدد الأفراد؟ وبعضهم قال: يتعدد بتعدد الأعمال لكل عمل ميزان، والأمر محتمل لذلك والله –تبارك وتعالى– أعلم.


[١] صحيح البخاري



وزن الأعمال

المهم إن فيه يوم القيامة ميزان، طيب سؤال ما الذي يوضع في الميزان؟ ما الذي يوضع في الميزان؟ هل الذي يوضع في الميزان العمل؟ قال الله -سبحانه وتعالى-: "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ" يبقى ده متعلق بإيه؟ متعلق بالعمل. وحديث النبي -عليه الصلاة والسلام- "كَلِمَتانِ حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ: سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ" يبقى دي إيه؟ أعمال أهه. يبقى قالوا اللي بيوضع؛ العمل، يعني صلاتك وصيامك بتتحط في الميزان، والذنوب والمعاصي في الميزان، ما هو في كفة للحسنات وكفة للسيئات، طيب فيه ميزان بيتحط الحسنات، والناحية التانية تتحط السيئات، له كفتان، ده لكل عمل، اتكلمنا في القصة دي، المهم إن فيه ميزان، وسيوزن الإنسان.

وزن الصحائف

اتنين، القول الآخر، قالوا بل الذي يوزن؛ الصحائف، صحائف الأعمال، وطبعًا دي قريبة من اللي قبلها، لأن الصحائف ثقلها وخفتها بحسب العمل المضمن فيها، السجلات؛ سجلات الأعمال، النبي -عليه الصلاة والسلام- كما في الحديث الذي رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع؛ أن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: إن الله سيخلص رجلًا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، ثم ينشر له تسعةً وتسعين سجلًا، سجل الأعمال، وبعدين منشور، يعني يوم القيامة مفيش حاجة مطوية، مفيش حاجة في خفاء، كل حاجة موجودة كده على الملأ، يا رب يا رب امحو زلاتنا وأقل عثراتنا وتقبل أعمالنا الصالحة يا رب، ينشر له تسعةً وتسعين سجلًا، كل سجلٍ مد البصر، تخيلوا! كل سجل مد البصر يعني كتاب كده مد البصر مكتوب فيه الأعمال، إيه السجلات دي مكتوب فيها إيه؟ السيئات، سيئات الإنسان، يعني طبعًا سيئاته تسعة وتسعين سجل سيئات، ثم يقول الله -تبارك وتعالى- لعبده: يا عبدي، أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيه حاجة انت في الكلام ده؟ ما هو طبعًا احنا اتكلمنا قبل كده في الحساب؛ إن كل إنسان سيأتيه كتابه يقرأ كتابه، "اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا" الإسراء:١٤، "فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" ق:٢٢، فكل شيء انت هتطلع على أعمالك كلها، فده ربنا -سبحانه وتعالى- يقول له: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول له: ألك عندنا حسنة؟ فيقول: لا يا رب، مفيش حسنة، فيقول الله: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم اليوم، فتخرج له بطاقة، بطاقة، مكتوبٌ فيها لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، بطاقة، احنا مش قلنا ده رجل من أمة النبي -عليه الصلاة والسلام- فهو عايش على التوحيد، يعني في قلبه لا إله إلا الله محمد رسول الله، فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، فإنه لا يثقل مع اسم الله شيءٌ، يبقى لما اتحطت البطاقة في مقابل الأعمال، الذي ثَقَّل الميزان البطاقة المكتوب فيها لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله، إن هي دي الحاجة العمل زي ما الأعمال التانية مكتوبة في صحيفة، فيه بطاقة زي الصحيفة كده بس بطاقة، يعني حاجة أصغر من السجل، كل سجل مد البصر، البصر مكتوب فيه أعمال، حاجة رهيبة، والبطاقة دي هي المحطوطة قصاد السجلات، وإذا بالبطاقة تطيش بالسجلات.

وأنا عايز أقول يا جماعة مفيش حد يتغر بالكلام ده فيقول خلاص أنا كفاية عندي لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويعمل ذنوب زي ما هو عايز، لا طبعًا ما نعرفش الكلام ده أصلًا، هيعذب قبلها قد إيه أو هيلاقي آثار ذنوبه قد إيه؟ احنا بنقول في النهاية اللي في قلبه لا إله إلا الله محمد رسول الله وعاش عليها ومات عليها، ده هيخرج من النار مش هيخلد في النار، بس هيخرج إمتى؟ واتكلمنا في القصة دي كثيرًا في الشفاعة حين الحديث في الشفاعة. يبقى دلوقتي اللي بيوضع هنا الذي يوزن هنا الصحائف صحائف الاعمال.



وزن صاحب العمل

القول الثالث يبقى فيه قول إن اللي بيوزن الأعمال، القول التاني الصحائف القول التالت العامل نفسه، الشخص نفسه، صاحب العمل يعني حضرتك اللي هتوزن، حضرتك اللي هتوزن، والدليل على ذلك قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يأتي الرَّجلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامةِ فلا يزِنُ عند اللهِ جَناحَ بعوضةٍ –يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة، ثم قال:– واقرَأوا إن شئتُم فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا"[٢]، طيب ما الذي يوزن؟ قيل الجميع يوزن، يعني إيه؟ يعني الشخص بيوزن، أعماله بتوزن، صحيفته بتوزن، كل ده بيوضع في الميزان، المهم في النهاية حسنات وسيئات، أيهما يطغى؟ بعد الحساب، وبعد إقرار الإنسان بذنوبه، أيهما يطغى؟ هو الذي تكون له الغلبة.

طيب، سؤال، هل هناك أعمال تثقل الميزان؟ نفسنا حاجة تثقل الميزان، أجل هناك:

"ما مِن شَيءٍ أثقلَ في الميزانِ –عند الله يوم القيامة– من خُلُقٍ حَسَنٍ"[٣]، يبقى دي حاجة؛ حسن الخلق وده موضوع كبير.

الحاجة التانية "كَلِمَتانِ حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ"، يبقى دي تقيلة.

الحاجة التالتة "والحمدُ للهِ تملأُ الميزانَ"[٤]، يعني اللي يقابل ربنا يوم القيامة عنده حمد كتير، وسبحان الله والحمد لله تملأ أو قال تملآن ما بين السماء والأرض.

الميزان، طبعاً احنا ماشيين في هذه السلسلة بالإيجاز والاختصار، خلاص حصل الميزان نيجي بعد كده خلاص للسَوْق إلى الجنة أو النار، كل أمةٍ تتبع معبودها، لأن ربنا –سبحانه وتعالى– يوم القيامة قال: لتتبع كل أمةٍ معبودها الذي تعبده، ثم بعد ذلك يحشر أهل النار إلى النار، خلاص على طول على النار، يحشرون إلى النار، وطبعًا يعني تحدثت في هذا الأمر قبل ذلك في الحشر، والمؤمنون هيروحوا فين؟ للجنة، هيروحوا للجنة، بس الطريق للجنة لابد أن يمر على النار، إزاي؟ على الصراط، والصراط عقيدة، الصراط عقيدة، جسرٌ ممدودٌ فوق جهنم، على جنبتيه الأمانة والرحمة، كما في الصحيح من حديث أبي سعيدٍ الخدري موقوفٌ عليه، عن الصراط أنه أدق من الشعرة وأحد من السيف، نتصور الصراط يعني حاجة أدق من الشعرة وأحد من السيف، مد البصر وجاي حضرتك اتفضل عدي، اتفضل، اعبر، مر على الصراط، موقف رهيب، موقف رهيب جدًا جدًا جدًا.

والصراط كما وصفه نبينا –صلى الله عليه وسلم– قال: عليه كَلالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ[٥]، شوك السعدان ده حاجة كده بتحيط الأشواك بها من كل جانب، انت عارف زي ساق مثلًا وليكن، بس حواليه شوك من كل ناحية، غير أنه لا يعلم عظمها إلا الله، اللي هي الكلاليب دي، تخطف الناس بأعمالهم، والكلاليب جمع كلوب والكلوب اللي هو الخطاف، تخطف الناس بأعمالهم، الكلاليب دي تحس كده كأنها عارفة أصحابها، ربنا –سبحانه وتعالى– أعلمها بأصحابها، يعني انتِ تخطفي ده وتسيبي ده، تخطفي ده وتسيبي ده، فيه ناس هتتشد في النار، النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول: فأما ناجٍ مسلم ده أحسن ناس على الصراط، أو مخدوشٌ مرسل يعني اتخدش كده بس عدى، أو مكدوسٌ في جهنم يعني اللي مسكوا الخطاف وشده من على الصراط فوقع في جهنم، لأن الصراط ممدودٌ فوق جهنم. فاحنا عايزين نتصور كده الصراط حاجة أدق من الشعرة وأحد من السيف، ومد البصر.

تخيل انت يا أخي واقف على بحر مش على جهنم، واقف على بحر، رايح البحر كده تصيف، واقف على البحر، بص كده البحر له نهاية؟ مالوش نهاية، تصور انت مطلوب منك تعدي البحر ده الناحية التانية البحر المتوسط يعني تروح أوروبا مثلًا مع إن طبعاً الصراط أطول من

---

٢ صحيح مسلم

٣ أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد

٤ أخرجه مسلم مطولًا

٥ صحيح البخاري (مطولا)



كده بكتير، مد البصر، الله أعلم بنهايته، يعني تعدي تروح أوروبا من على حبل، هتعدي من على حبل، حاجة صعبة جدًا جدًا، وتعدي إزاي؟ ده محتاج معونة، محتاج معونة، طب يوم القيامة تجيلك المعونة إزاي؟ دايماً العمل، دايماً العمل الصالح، فلنعد العدة لهذا اليوم، نتذكر، والموقف ده مفروض يبكينا ويخوفنا، يخوفنا على آخرتنا مش خوف سلبي، لا، خوف إيجابي إن احنا نبادر بالاستغفار والتوبة والعودة إلى الله –سبحانه وتعالى– والاستقامة على ما يرضي ربنا –سبحانه وتعالى–، كان عبد الله بن رواحة إذا قرأ قول الله –عز وجل–: "وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا" مريم: ٧١، بكى حتى ما يستطيع الكلام، يقولون له: يا عبد الله لماذا تبكي ما استطاع أن يتكلم، فتركوه حتى إذا هدأت نفسه، قال: قرأت قول الله –عز وجل–: "وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا" أخبرني أني واردٌ النار، ولم يخبرني أني خارجٌ منها، ده كلام عبد الله بن رواحة، وطبعًا احنا عندنا زيد بن أسلم وعبد الله بن عباس وفريق من المفسرين فسروا الورود هنا بمعنى المرور على الصراط، والبعض فسره بدخول النار ثم النجاة، لكن الأرجح هو المرور على الصراط، المرور على الصراط، نحتاج لجواز الصراط والنجاة، عن هذا الصراط، فلنتذكر هذه اللحظات جيدًا أيها الأحباب الكرام، ونتذكر حب النبي –عليه الصلاة والسلام– لنا.

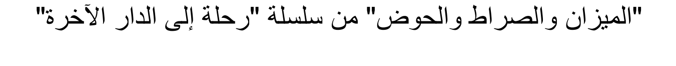
في الصحيح من حديث أبي هريرة وأبي سعيدٍ الخدري يقول في الحديث عن الصراط: "ونبيكم قائم على الصراط يقول اللهم سلم سلم، اللهم سلم سلم"[٦]، تخيلوا! يعني النبي –عليه الصلاة والسلام– حضرتك بتعدي الصراط والنبي –عليه الصلاة والسلام–، النبي يمد يده إلى الله –تبارك وتعالى–، أو يسأل ربه ويدعو ربه اللهم سلم سلم، موقف العبور على الصراط ده من أخطر المواقف، انت متخيل! من أخطر المواقف، والنبي –عليه الصلاة والسلام– قاعد يدعي لك بالسلامة والنجاة، في الحين الذي نسيك فيه والدك، ووالدتك، وابنك وابنتك وزوجتك، وصاحبك، وأخوك، وأختك، وكلٌ ينساك إلا رسول الله، يدعو لك بالسلامة والنجاة.

تصوروا أيها الأحباب الكرام، تصوروا، طبعًا في هذا الوقت لا يتكلم إلا الرسل، لا يتكلم لحظة عبور الصراط إلا الرسل، ودعوى الرسل، يا رب سلم سلم.

طيب كيف يعبر الناس على الصراط؟ طبعًا هنا بقى يأتي العمل والحياة الحافلة بالطاعات بتسندك هنا، أو العكس، المعاصي، إطلاق البصر، الغيبة، النميمة، الفواحش، الكبائر، كل الكلام ده عقبات على الطريق، عقبات، كلاليب منتظرة أصحابها، كلاليب منتظرة، خطاطيف منتظرة أصحابها، حضرتك اللي بيرتكب هذه المنكرات هو اللي بيحضر الخطاف بنفسه، اللي يتحط له على الصراط عشان أول ما يحط رجله على الصراط يقوم الخطاف شده، الخطاف شده موقعه في جهنم –والعياذ بالله–، للأسف نحن الذين نقدم لأنفسنا، النبي –عليه الصلاة والسلام– يحدثنا عن مراتب الناس في عبور الصراط أو في التعامل مع الصراط، قال: فمنهم من يمر كطرف العين، يعني ترمش كده وتفتح، ترمش وتفتح تلاقي نفسك عديت، خدت بال حضرتك، طبعا دول أكيد الأنبياء يعني احنا مش هنقسم، بس هنقول بس الأصناف كده وخلاص، حضرتك يعدوا على الصراط رمشة عين كده، حضرتك رمشت وفتحت عينيك، حاجة يعني مش وقت خالص، وكالبرق، كالبرق، انت متخيل سرعة البرق؟ ده الصراط اللي هو مد البصر؟ أيوه، رمشة العين؟ آه ناس هتعدي رمشة العين، وناس البرق ومضة كده فلاش وانطفأ؟ أيوه، وكالريح، وكالطير، ده احنا السرعة كده بتقل، الريح طبعًا أقل من البرق، في السرعة، والطير أقل من الريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب، وكأجاويد الخيل، والركاب، ومنهم من تأخذه كلاليب جهنم، الكلاليب اللي هي الخطاطيف دي، اللي بيقع في النار –والعياذ بالله– ربنا يحفظنا وإياكم، طبعاً هيقع في النار، ده احنا مؤمنين إن ده يُطَهَّر، ومفيش حد –اتكلمنا في الشفاعة– مفيش حد هيخلد في النار من أمة النبي –عليه الصلاة والسلام– اللي يموت على الإسلام، بس طبعًا هيتعذب قد إيه في النار ليطهر؟ الله أعلم.

يبقى كده إيه؟ كده الصراط ربنا ينجينا وإياكم.

[٦] روايات الحديث هنا



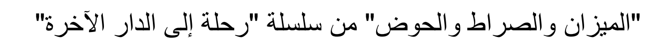


حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–

آخر حاجة هكلم حضراتكم عنها في موقف القيامة قبل الجنة والنار حوض المصطفى –صلى الله عليه وسلم–، حوض النبي، الحوض، حوض رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، في يوم القيامة، يسقي منه أمته، حاجة خاصة كده، عشان تعرفوا الفوائد العظيمة التي نناها، يعني لو جينا احنا بنتكلم طبعًا كله لقاء واحد وحلقة واحدة، النبي –عليه الصلاة والسلام– أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأول من يعبر الصراط، وأول من يدخل الجنة، ده النبي –عليه الصلاة والسلام–، طب أمة النبي –عليه الصلاة والسلام–؛ أول أمةٍ تحاسب، الحساب طبعاً والميزان، ماشي؟ تحاسب، وبعدين؟ الميزان، وأول أمةٍ تجوز الصراط، وأول أمةٍ تدخل الجنة، وأول أمة تدخل الجنة، أول أمة بتعدي الصراط على طول بتخلص من المشاكل بدري بدري بسبب النبي –عليه الصلاة والسلام–.

فهنا أيها الأحباب الكرام يأتي حوض النبي –عليه الصلاة والسلام–، الحوض ده تكريم وتمييز، العطش الشديد، كان عبد الله بن عمر يشرب ماء زمزم ويقول: يا رب هذا لظمأ يوم القيامة، مش ماء زمزم لما شرب له؟ لظمأ يوم القيامة، فقصة الظمأ يوم القيامة حاجة تؤرق الصالحين، يوم القيامة فيه حاجة بقى بترفع عطش يوم القيامة اللي هي أن تشرب من حوض النبي –صلى الله عليه وسلم–، حوض النبي؛ حوضٌ رافد الماء من نهر الكوثر اللي هو نهر النبي –عليه الصلاة والسلام–، ده رافد الماء، مصدر الماء، إزاي يعني بيجي الماء؟ يجيء الماء خلال ميزابين من نهر الكوثر، في بعض الروايات كده ميزاب من فضة وميزاب من ذهب، يعني أنتم عارفين الميزاب اللي هو ممر كده زي ماسورة مثلًا، يعني مش عارف أقول لحضراتكم طبعًا وصفه يبقى إزاي؟ أنتم بتشوفوا ميزاب الكعبة اللي فوق الكعبة ده، اللي يبقى ممدود لبره عشان ينزل المية بعدين، تنزل ما تتجمعش في سطح الكعبة، ففي ميزابان، جايين من نهر الكوثر في الجنة بيصبوا في حوض النبي –عليه الصلاة والسلام–، فتشرب بيد النبي، بيد النبي –عليه الصلاة والسلام–، آنيته مثل عدد النجوم والكواكب في ليلةٍ مظلمةٍ في صحو، مفيش سحاب وليلة مظلمة فانت شايف النجوم أعداد لا تنتهي، أعداد لا تنتهي، دي الآنية، فتشرب بيد النبي –عليه الصلاة والسلام– بمجرد أن تشرب من يد الحبيب –صلى الله عليه وسلم– يُرْفَع العطش، خلاص، مفيش عطش بعد كده، مفيش عطش بعد كده، تشرب في الجنة بعد كده عن تلذذ مش عن عطش، انتم متخيلين يا جماعة الناس في الجنة بتعطش فبتشرب؟ لا، مفيش عطش في الجنة ولا جوع ولا كلام من ده، ده كل ده تلذذ وتمتع، طب العطش راح إزاي؟ راح بشربةٍ بيد النبي –صلى الله عليه وسلم–.

"إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ" الكوثر:١، سئل النبي –عليه الصلاة والسلام– ما الكوثر؟ قال: "نهرٌ أعطانيه ربي –عز وجل– عليه خيرٌ كثير، ترده طيرٌ أعناقها كأعناق الجزور"[٧]، الناقة يعني، تخيل طير بتيجي تشرب، عنقها زي عنق الجمل، فقال عمر: إن تلك طيرٌ ناعمة يا رسول الله، فقال النبي –عليه والسلام–: أَكْلُها أنعم، وفي رواية أَكَلَتُها أنعم. ده نهر الكوثر، نهر الكوثر، لما سئل النبي –عليه الصلاة والسلام– عن عدد الآنية ما عدد آنيتها؟ قال مثل عدد النجوم والكواكب في ليلة مظلمةٍ صاحية. من شربه لا يظمأ بعده أبدًا، اللي يشرب من نهر الكوثر، حافتاه قباب من اللؤلؤ، إيه ده؟ ده نهر الكوثر، اللي هو المصدر، الحافتين؛ شوف المية اللي في حوض النبي –عليه الصلاة والسلام– جاية منين؟ من نهر الكوثر، يقول النبي –عليه الصلاة والسلام– وهو في المعراج، قال: رأيت نهرًا حافتاه مثل قباب اللؤلؤ المجوفة، مستغرب حافة النهر قباب من لؤلؤ، ف قال لجبريل ما هذا يا جبريل؟ قال: نهر الكوثر، نهر الكوثر اللي ربنا أعطاه للنبي –عليه الصلاة والسلام–، "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ".



[٧] روايات الحديث هنا



طب سعة الحوض ده حضرتك مسيرة شهر، عرضه مسيرة شهر، طوله مسيرة شهر، طوله وعرضه مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، أحلى من العسل، أبرد من الثلج، ده ماء الكوثر، اللي هو ماء اللي في حوض النبي –عليه الصلاة والسلام– الذي يشرب منه أتباع النبي –عليه الصلاة والسلام– بيد الحبيب –صلى الله عليه وسلم–.

شفتوا حب النبي لينا؟ شفتوا الخير اللي احنا بناخده بسبب حبيبنا النبي –صلى الله عليه وسلم–؟ يا سلام! اللهم لك الحمد أن جعلتنا من أمة النبي –عليه الصلاة والسلام–.

طيب متمسكين يا إخواني وأخواتي متمسكين بالشرب من حوض النبي –عليه الصلاة والسلام–؟ نفسنا نشرب؟ آه، ما الكل هيشرب، الإجابة، لا، إيه ده؟ يعني فيه ناس من أمة النبي مش هتشرب؟ آه. إزاي؟ هو ده كلام النبي –عليه الصلاة والسلام–. يقول: "يرفع إلي رجالٌ من أمتي، فحينما أعطيهم يختلجون دوني، يعني إيه؟ يعني بديهم مش عارف أوصل لهم، فيه حاجز بيني وبينهم، فأقول: يا رب أصحابي، فيُقال: إنك لا تدري ماذا أحدثوا بعدك، فأقول: سحقًا سحقا، وفي روايةٍ سحقًا سحقًا لمن بدل بعدي"[8]، اللي يبدل بعد النبي –عليه الصلاة والسلام–، اللي ما يتبعش النبي –عليه الصلاة والسلام–، اللي بيبتدع حاجة لم يأذن بها الله بعد النبي –عليه الصلاة والسلام–، حبايبي في الله بإيجاز تحدثت عن الميزان، الصراط، حوض النبي –عليه الصلاة والسلام–، أدعو الله –سبحانه وتعالى– أن يسقينا بيد النبي –عليه الصلاة والسلام– شربةً هنيئةً لا نظمأ بعدها أبدا، وإلى لقاءٍ قريب أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



[8] روايات الحديث هنا

